**جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي**

**كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية**

**قسم العلوم الانسانية**

**المستوى: السنة الأولى جذع مشترك علوم إنسانية**

**السداسي : الأول**

**مقياس: ابستيمولوجيا العلوم الإنسانية**

**المحاضرة الثانية : خصائص الظاهرة الانسانية**

**أهداف المحاضرة :**

**نسعى من خلال هذه المحاضرة إلى تحقيق الأهداف التالية:**

* **تقريب الطالب من مفهوم الظاهرة الانسانية.**
* **تعريف الطالب بمفهوم الظاهرة الطبيعية**
* **تقديم للطالب أهم الفروقات بين الظاهرة الطبيعية و الانسانية**
* **التعرف على أهم خصائص ومميزات الظاهرة الإنسانية.**

**1/ مفهوم الظاهرة الإنسانية :**

**الظاهرة الإنسانية** هي مجموعة من الحوادث الإنسانية التي تنتج عن تفاعل الإنسان مع نظرائه من البشر وكذلك تأثيره و تأثره بالزمان والمكان بحكم أنه كائن ديناميكي حيوي تفاعلي.

وتشمل الظواهر الإنسانية العديد من المجالات والمواضيع مثل الثقافة الموسيقى، اللغة، والتاريخ والسلوك الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والفكر الانساني والتنمية الشخصية والعواطف العقلية البشرية والعلاقات الانسانية والقيم والمعتقدات وغيرها.

وتهدف دراسة الظاهرة الانسانية إلى فهم سلوك الانسان وتفاعلاته مع ما يحيط به وتأثيره على الآخرين والمجتمع بشكل عام. وتعتمد هذه الدراسة على المنهج العلمي والادوات والنظريات المختلفة لتحليل وفهم الظواهر الانسانية بشكل شامل وعميق. ويعد فهم الظواهر الانسانية أحد التحديات الرئيسية للعلوم الانسانية.

**2 / مفهوم الظاهرة الطبيعية:**

الظواهر الطبيعية هي مجمل التغيرات و الأحداث التي تنشأ على الكرة الأرضية **طبيعياً** نتيجة حدوث الأسباب التي تدفع لحدوثها، حيث تتميز بأنها غير معتمدة على الإنسان لحدوثها.

**3/ الفرق بين الظاهرة الطبيعية و الظاهرة الإنسانية:**

أ/ الظاهرة الانسانية مادتها الانسان فهو موضوعها وتتعامل معه على اختلاف حالاته الفردية و الجماعية و المجتمعية ، فالانسان كائن قابل للنمو عبر مراحل عمرية مختلفة الخصائص ، وهو عضو في جماعات قابلة للتأثر و التأثير المتبادل كما أنه لا يتأثر فقط بالبيئة الخارجية من نظم دينية و اجتماعية و اقتصادية و سياسية وثقافية بل يتأثر باستعدادات وقوى بيولوجية ووراثية في غالبها تكون غير قابلة للضبط و الملاحظة المباشرة، أما الظاهرة الطبيعية فمادتها الواقع المادي أي العالم الفيزيقي الذي يتعامل مع مختلف الظواهر على مستوى واحد وهو المستوى الفيزيقي بكلياته و جزئياته مثل : الأمراض والبرق والرعد ، والكوارث الطبيعية والطقس والسمات الجيولوجية .

ب/ تنشأ الظواهر الطبيعية عن علة أو علل يسهل تحديدها وحصرها، ويسهل بالتالي تحديد أثر كل علة في حدوثها وتحديد هذا الأثر تحديدا رياضيا، أما الظاهرة الإنسانية فيصعب تحديد وحصر كل أسبابها، وقد تعرف بعض الأسباب لا كلها، ولكن الاسباب تكون في العادة متداخلة متشابكة، ولذا يتعذر في كثير من الحالات حصرها وتحديد نصيب كل منها في توجيه الظاهرة التي ندرسه.

ج/ الظاهرة الطبيعية ليس لها إرادة حرة ولا وعي ولا ذاكرة ولا ضمير ولا شعور ولا أنساق رمزية تسقطها على الواقع وتدركه من خلالها فهي خاضعة لقوانين موضوعية تحركها، والظاهرة الانسانية على خلاف ذلك لان الانسان يتسم بحرية الارادة التي تتدخل في سير الظواهر الانسانية، كما أن للانسان وعي يسقطه على ما حوله و على ذاته فيؤثر هذا في سلوكه، والانسان له ذاكرة تجعله يسقط تجارب الماضي والمستقبل، كما أن نمو هذه الذاكرة يغير وعيه بواقعه، وضمير الانسان يجعله يتصرف أحيانا بشكل غير منطقي .

د/ بإمكان الباحث الذي يدرس الظاهرة الطبيعية أن يتجرد إلى حد كبير من أهوائه ومصالحه لان استجابته للظاهرة الطبيعية وللقوانين الطبيعية يصعب أن تكون استجابة شخصية أو أيديولوجية أو إنسانية، ولذا يمكن للباحث أن يصل إلى حد كبير من الموضوعية، أما الباحث الذي يدرس الظاهرة الانسانية فلا يمكنه الا أن يستجيب بعواطفه وكيانه وتحيزاته، ومن خلال قيمه الاخلاقية ومنظوماته الجمالية والرمزية، ولذا يصعب عليه التجرد من أهوائه ومصالحه وقيمه التي تعوقه في كثير من الاحيان عن الوصول إلى الموضوعية الصارمة.

**4/ خصائص الظاهرة الإنسانية :**

تتميز الظاهرة الإنسانية بجملة من الخصائص يمكن ايجازها كالتالي :

* **صعوبة التكميم واستخدام ألفاظ كيفية ، ومن ثمة صعوبة صياغة قوانين دقيقة**.
* **الظاهرة الإنسانية معقدة:** تتميز الظاهرة الإنسانية بالتعقيد بسبب ما يدخل في تشكلها من المؤثرات، ولأنها غير محسوسة، مما يصعب تلمسها أو فهم خفاياها وتكميمها.
* .**الظاهرة الإنسانية لا يمكن تعميمها**: فإن كان من الصعب تحديد أسباب الظاهرة الإنسانية، أو إن تم تحديدها تكون متداخلة، فإنه من الصعوبة بما كان التنبؤ بحدوث الظاهرة الإنسانية، وبالتالي فإن النتائج تكون متداخلة، و تكون أيضا خاصة بحالة متفردة دون غيرها، مما يجعل تعميم نتائج دراسة تلك الظاهرة الإنسانية مستحيلا.
* **الظاهرة الإنسانية واعية**: تتصف الظاهرة الإنسانية بالوعي، ما يعني أن أفعال الإنسان تصدر عن وعي وإرادة حرة، يسعى من ورائها إلى تحقيق أهداف يسطرها ويسعى لتحقيقها.
* **الظاهرة الإنسانية متغيرة**: إن الظاهرة الإنسانية متغيرة باستمرار لا تثبت في الزمان والمكان، وتتسم بالوعي والتطور، فالإنسان ينمو عقليا و ثقافيا و يتأثر بالمحيط الذي يعيش فيه، مما يجعل شخصيته تنمو وفقا لدرجة ذلك التأثر، وبالتالي تختلف شخصيته عن الشخصيات الأخرى.
* **الظاهرة الانسانية ذاتية**: كونها تخضع لعدة مراجعات من الباحث، الذي يدخل في كل مرة نوعا من الآراء الذاتية في تحليله للظاهرة الإنسانية، تبعا لعدة متغيرات أيديولوجية أو قيمية...الخ، وهذا يتنافى و الموضوعية المراد الوصول إليها.

 كل هذه الاختلافات والخصائص أثارت ولا تزال تثير العديد من الشكوك حول علمية الظاهرة الانسانية.